وزرع فيه انواع الرياحين واصناف الشجر ويحكى عن خمارويه انه شكى
الى طبيبه كثرة السهر فاشار عليه بالتغميز فانف وقال لا اقدر على
وضع يد احد على بدني فقال له تعمل البركة خمسين ذراعا في خمسين
ذراعا ففعل وملاها من الزئبق فانفق في ذلك اموالا عظيمة وجعل في
اركان البركة سككا من فضة وجعل في السكك زنانير من حرير محكمة الصنعة
وجعل فراشا من ادم يحشى بالريح حتى ينتفخ وينام على الفرش فصار
يرتج ويتحرك بحركة الزئبق ما دام عليه وكانت هذه البركة من اعظم
ما سمع به من همم الملوك وكان يرى لها في الليالي المقمرة منظر
عجيب اذا تالف نور القمر بنور الزئبق ولقد اقام الناس بعد خراب البركة مدة
يحفرون لاجل اخذ الزئبق من شقوق البركة وبنى ايضا في داره دارا
للسباع في كل بيت سبع ولبوة وعلى تلك البيوت ابواب تفتح من اعلاها
وكل بيت مفروش بالرمل وفي جانب كل بيت حوض من رخام يصب فيه
الماء وكان من جملة هذه السباع سبع ازرق العينين يقال له زريق
قد انس بخمارويه وصار مطلقا بالدار لا يوذي احدا فاذا نصب خمارويه
مائدته اقبل زريق معها وقعد بين يديه فيرمي اليه بيده الدجاجة او لحم
او غير ذلك مما على المائدة فيبتلعه وكان له لبوة لم تانس كما انس وكا
نت في مقصورة ولها وقت معلوم يجتمع معها فاذا نام خمارويه جاء له
زريق يحرسه فاذا نام على السرير ربض بين يديه ما دام نائما وان كان
على الارض اقعد قريبا منه وينظر من يدخل او يقصد خمارويه وهو لا
يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان في عنق زريق

طوق

طوق من ذهب وكان لا يقدر احد ان يدنو من خمارويه ما دام نائما لمراعاة زريق
له وحراسته حتى اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره في خمارويه كان
بدمشق وزريق بمصر فقتل اذ لا يغني حذر من قدر ومما افاده الكمال الد
ميري في حياة الحيوان ان للسبع اسماء كثيرة وكنى والمتكلمون على طبائع
الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا تضعه لحمة لا حس فيه
ولا حركة فتحرسه ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه فينتفش
ويتشكل ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من
تشكله فاذا امضت عليه ستة اشهر اكتسب التعليم وله صبر على الجوع
وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من الحيوان ولا ياكل من فريسة غيره
واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها ولم يشرب من ماء ولغ فيه الكلب
ومع افراط شجاعته يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور
ويتحير عند رؤية النار ومن وضع جلده على شيء من جلود السباع تساقط
شعرها ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها امن من الصرع قبل
البلوغ فان اصابه الصرع بعد ذلك ينفعه ومن لطخ بشحمه جميع بدنه
هربت منه السباع ولم تنله مكروه واذا احرق شعره في موضع هربت منه
سائر السباع ولحمه ينفع الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق
مع ثياب لم يصبها سوس ولا ارضة ومما يناسب ما تقدم من حراسة السبع
ان شخصا مغربيا اخبر انه شاهدها في سنة ثلاثين والف ان شخصا مغربيا من
قرى جزائر الغرب ذكر له ان شخصا من قريته اجتاز ببعض الاودية فوجد جرو
سبع مرمود العينين فرق قلبه فالتقطه وجاء به المنزل وكانت

Copyright © King Saud University